ظاهرة التضمين في اللغة

دراسة نحوية تحليلية

إعـداد

دكتورة/ أسماء محمد فؤاد محمد حسني

مدرس اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات بالقاهرة- جامعة الأزهر -مصر

١٤٤٥ هـ- ٢٠٢٤م

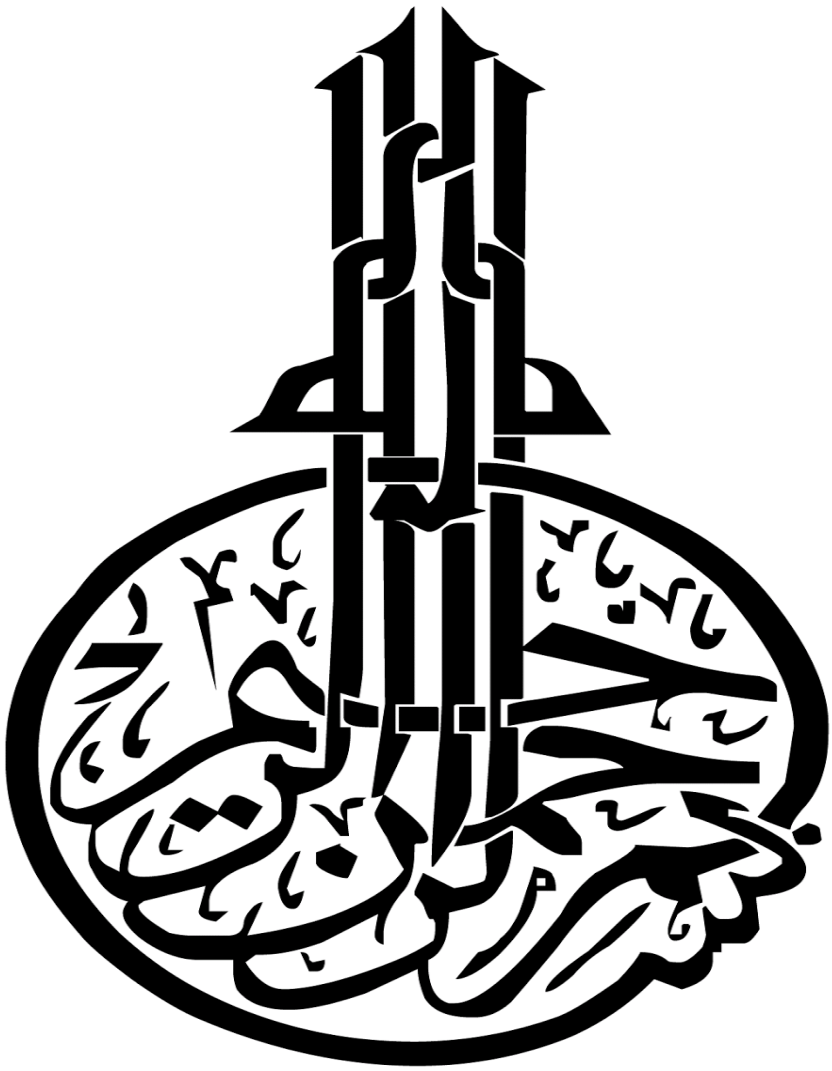

ظاهرة التضمين في اللغة دراسة نحوية تحليلية

أسماء محمد فؤاد محمد حسني
قسم: اللغويات – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة – جامعة الأزهر – مصر.
البريد الإلكتروني: asmaafouad470@gmail.com

الملخص:

تأتي أهمية البحث في كونه يتناول فصل من أنزه الفصول في العربية، وهو التضمين؛ فالتضمين ثراء لفظي، يزيد في مرونة لغتنا، وسعة تصرفها، فإذا تأملناه عرفنا منه وبه ما لحروف المعاني من أسرار يكشفها لنا، ويظهر فيها مزية، والتضمين من مصطلحات النحويين والبلاغيين والعروضيين، ويوجد في الأفعال والأسماء والحروف، وفي اللغة من هذا الفنِّ الشيء الكثير الذي لا يكاد يحاط به، لذلك ذكرت نماذج علي التضمين النحوي من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والشعر، وكلام العرب، وذَكَرْتُ فائدة التضمين، ففيه كسب معنيين في تعبير واحد معنىٰ الكلمة المذكورة والكلمة المحذوفة التي ذُكِرَ شيء من متعلقاتها، ووضَّحْتُ اختلاف النحاة في أيهما أولىٰ التوسع في الحروف، ووقوعه موقع غيره من الحروف أم التوسع في الفعل، وتعديته بما لا يتعدَّىٰ به؟ وبيَّنْتُ خلاف النحاة في قياسيَّة التضمين من عدمها.

الكلمات المفتاحية: التضمين – إضمار الفعل – المجاز – نزع الخافض.

(The phenomenon of implication in language, an analytical grammatical study)

Asmaa Mohammed Fouad Mohammed Hosney
Department of Linguistics, Arabic Language Program, Faculty of Islamic and Arabic Studies, Cairo Girls, AlAzhar University, Egypt.
Email: *asmaafouad470@gmail.com*

Abstract:

The importance of the research comes from the fact that it deals with one of the most important chapters in Arabic, which is the inclusion; Embedding is a verbal richness that increases the flexibility of our language and the breadth of its behavior. If we contemplate it, we will learn from it and through it the secrets that the letters of meanings reveal to us, and it shows an advantage in them. Embedding is one of the terms of grammarians, rhetoricians, and prosody, and it is found in verbs, nouns, and letters, and in the language there is much of this art that It is hardly encompassed, so I mentioned examples of grammatical inclusion from the Holy Qur'an, the Noble Prophet's Hadith, poetry, and the speech of the Arabs, and I mentioned the benefit of inclusion, as it brings together two meanings in one expression, the meaning of the word mentioned and the deleted word of which something related to it was mentioned, and I clarified the difference of grammarians regarding which is more preferable to expansion of the letters, and their occurrence in the place of other letters, or expansion of the verb, and its transgression with what it cannot transgress? I explained the disagreement of grammarians regarding the standardization of inclusion or not.

Keywords: *Embedding - Embedding the verb - Metaphor - Removing the subjunctive.*

المقدمة

الحمد الذي خلق السماوات، والأرض، وجعل الظلمات والنور؛ هداية لأولي الأبصار، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد ذي الخلق العظيم.

وبعد؛

فهذه دراسة تناولت التضمين النحوي ونماذج عليه من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي، وكلام العرب، ونبعت أهمية البحث من كونه تناول فصل من أنزه الفصول في العربية؛ فالتضمين ثراء لفظي، يزيد في مرونة لغتنا، وسعة تصرفها، فإذا تأملناه عرفنا منه وبه ما لحروف المعاني من أسرار يكشفها لنا، ويظهر فيها مزية.

وقد اتبعْتُ في دراستي المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تناولْتُ النماذج التي علىٰ التضمين بالوصف والتحليل، والمنهج التاريخي؛ حيث قمت بترتيب العلماء في المتن، والكتب في الهامش ترتيبًا زمنيًّا، وقد نسبْتُ الآيات القرآنية إلىٰ سورها، وخرَّجْتُ الأحاديث النبويَّة، والأشعار الواردة في البحث.

وأما الحديث عن الدارسات السابقة، فقد اطَّلعْتُ علىٰ كتاب (التضمين النحوي في القرآن الكريم)، وأفدْتُ منه كثيرًا، واطَّلعْتُ بعد انتهائي من بحثي علىٰ بحثين بعنوان (التَّضمين النَّحوي ودلالته في القرآن الكريم وموقف المُفسِّرين والنُّحاة منه دراسة تطبيقيَّة تحليليَّة "سورة البقرة أنموذجًا") إعداد: د/ أشواق سليمان عبد الرحمن البراهيم، كلية العلوم والآداب، جامعة الحدود الشمالية فرع رفحاء ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م، و (العدول وأُثره في دراسة العلَّة التضمين النحوي أنموذجًا دراسة نحويَّة وصفيَّة) إعداد: د/ صلاح أبو الوفا العادلي همام ، الأستاذ المساعد بآداب قنا جامعة جنوب الوادي ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م، ولكني لم أقتبس منهما شيئًا.

وقد اشتمل البحث على مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثة مباحث، واثني عشر مطلب علىٰ النحو التالي:

التمهيد : التضمين وإضمار الفعل والمجاز المطلق ونزع الخافض، ويتضمَّن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : الفرق بين التضمين وإضمار الفعل.

المطلب الثاني: الفرق بين التضمين والمجاز المطلق.

المطلب الثالث: الفرق بين التضمين ونزع الخافض.

المبحث الأول: تعريف التضمين وفائدته وصوره، ويشتمل علىٰ خمسة مطالب:

المطلب الأول : التضمين لغةً، وفي اصطلاح النحويين.

المطلب الثاني: التضمين عند البلاغيين والعروضيين.

المطلب الثالث: فائدة التضمين النحوي.

المطلب الرابع: صور التضمين النحوي، ويتضمَّن الآتي:

التضمين النحوي في الأسماء.

التضمين النحوي في الأفعال، وفيه:

أن يُضَمَّن فعل متعدٍّ معنىٰ فعل لازم.

أن يُضَمَّن فعل لازم معنىٰ فعل متعدٍّ.

التضمين النحوي في الحروف.

المطلب الخامس: اختلاف العلماء في التوسع في الحرف، والتوسع في الفعل.

المبحث الثاني: نماذج علىٰ التضمين النحوي، ويشتمل علىٰ أربعة مطالب:

المطلب الأول: نماذج علىٰ التضمين النحوي من القرآن الكريم.

المطلب الثاني: نماذج علىٰ التضمين النحوي من الحديث النبوي الشريف.

المطلب الثالث: نماذج علىٰ التضمين النحوي من الشعر العربي.

المطلب الرابع: نماذج علىٰ التضمين النحوي من كلام العرب.

المبحث الثالث: الخلاف في قياسية التضمين النحوي من عدمها.

خاتمة البحث، وفيها أهم نتائج البحث، وأخيرًا ثبت لأهم المصادر والمراجع.

والله أسأل الهداية والتوفيق والسداد.

التمهيد:

التضمين وإضمار الفعل والمجاز المطلق ونزع الخافض

إن اللغة العربية لغة بيان وفصاحة ولسان مبين، وهي تمتاز باستخدام المجازات فيها، والعدول إلىٰ طريقةٍ ما في التعبير بأقصر طريقة ظاهرة من ظواهر العربية، من ذلك ما جاء في المفعول المطلق من ذكر فعل، وذكر فعل آخر يلاقيه في الاشتقاق معه، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (١) ، قد جمع بين معنيي (التَّبَتُّل، والتَّبْتِيل) أي: التَّدَرُّج والكثرة في آنٍ احد، ومنه أيضًا ما جاء في قوله تعالىٰ: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (٢) ، فقد كسبنا باستعمال المصدر (خوفًا) و (طمعًا) بدلا من اسم الفاعل معنىٰ (الحالية، والمفعول لأجله، والمفعولية المطلقة)، بخلاف ما لو قيل: (ادعوه خائفين) فإنه ليس فيه إلا معنىٰ (الحالية).

وقد قال ابن جني عن كثرة التضمين:

"ووجدت في اللغة من هذا الفنِّ شيئًا كثيرًا لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتابًا ضخمًا، وقد عرفت طريقه، فإذا مرَّ بك شيء منه فتقبله وأنس به، فإنَّه فصلٌ من العربية لطيفٌ حسنٌ يدعو إلىٰ الأنس بها والفقاهة فيها»(٣).

(١) من الآية ٨ سورة المزمل.

(٢) من الآية ٥٦ سورة الأعراف.

(٣) الخصائص ٢/ ٣١٢.

المطلب الأول :الفرق بين التضمين وإضمار الفعل

إنَّ التضمين يكون العطف فيه من باب عطف المفردات، وأمَّا إضمار الفعل العطف فيه من باب عطف الجمل [١]، ويتضح ذلك من خلال قول الشاعر:

عَلَفْتُهـــا تِبْنًـــا وَمَـــاءً بَـــارِدًا حَتَّـــىٰ غَـــدَتْ هَمَّالَـــةً عَيناهَـــا[٢]

فإنَّ العطف هنا ممتنع؛ لأنَّ الماء لا يُشَارِك التبن في العلف؛ إذ لا يُسَمَّىٰ الماء علفًا، فلا يقال: (علفتها ماءً)، فإمَّا أن يُؤَوَّل الفعل (علفتها) بفعل مناسب نحو:(أنلتها) أو (قدَّمْتُ لها)، وذلك علىٰ التضمين، فيكون من باب (عطف المفرادات) أو يقدر عامل محذوف، نحو: (وسقيتها ماءً)، فيكون من باب (عطف الجمل).[٣]

قال السيوطي:

"وجعله الجمهور من عطف الجمل بإضمار فعل مناسب كما تقدم لتعذر العطف، وجعله قوم من عطف المفرد بتضمين الفعل الأول معنىٰ يتسلط به عليه".[٤]

---

(١) تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن ص١٢.

(٢) قائله: مجهول، وقيل: ذو الرمة، بحره: الرجز، ويُرْوَىٰ: لمَّا حَطَطْتُ الرَّحْلَ عَنْهَا وَارِدًا ... علفتها تبنًا وماء باردًا.

اللغة: عَلَفَ: أَطْعَمَ، همَّالة عيناها: أي: غزيرة الفيض.

المعنىٰ: إنَّه علف دابته تبنا، وسقاها ماءً باردًا حتىٰ سالت دموعُها بغزارة.

الشاهد: قوله: "وماء" حيث لا يصح أن يكون مفعولا به، لأنه لا يصح أن يشترك مع لفظة "التبن" بعامل واحد، وهو قوله: "علفتها"؛ لأن الماء لا يُعْلَف، وإنَّما يسقىٰ، فلا بد من تقدير عامل، والتقدير: "سقيتها"، وقيل: "الماء" مفعول معه، وقيل: إنَّه معطوف علىٰ "تبنا"؛ لأن الشاعر ضمن الفعل "علفتها" معنىٰ الفعل "أنلتها"، أو "قدمت لها".

من مراجع البيت: الخصائص ٢/ ٤٣٣، شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٣٤١، التذييل والتكميل ٨/ ١٣٦، شرح الأشمونىٰ ١/ ٥٠٠.

(٣) شرح التصريح علىٰ التوضيح ١/ ٥٣٥، ينظر معاني النحو ٢/ ٢٤٠.

(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣/ ١٨٩.

المطلب الثاني: الفرق بين التضمين والمجاز المطلق

إنَّ المجاز فيه عدول عن مُسَمَّاه بالكلية، وإرادة غيره، نحو قوله تعالىٰ: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾(١)، فإنَّه استعمل (أراد) في معنىٰ (مقاربة السقوط)؛ لأنَّه من لوازم الإرادة، وإنَّ من أراد شيئًا، فقد قارب فعله، ولم يُرِد باللفظ هذا المعنىٰ الحقيقي الذي هو الإرادة ألبتة، والتضمين أيضا مجاز؛ لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معًا، والجمع بينهما مجاز خاص يسمونه بـ (التضمين) تفرقةً بينه وبين المجاز المطلق.(٢)

قال ابن عاشور:

"وكذلك شأن التضمين أن يفيد المُضَمَّن مفاد كلمتين فهو من ألطف الإيجاز"(٣).

هذا ويرى بعض العلماء: أن التضمين النحوي من أبواب المجاز وليس من باب الحقيقة، وما سمع منه يحمل علىٰ التجوُّز في اللفظ كابن السِّيْد البَطَلْيَوْسي في قوله:

"اعلم أن الفعل إذا كان بمعنىٰ فعل آخر، وكان أحدهما يتعدّىٰ بحرف جرٍّ، والثاني بحرف جرٍّ آخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع الآخر، مجازًا وإيذانًا بأن هذا الفعل في معنىٰ الآخر"(٤).

ويرى آخرون أنه من باب الحقيقة، وليس فيه مجاز؛ لأنَّ كلاًّ من المعنيين مقصود لذاته، بخلاف المجاز الذي يكون القصد فيه لازم المعنىٰ.

ومنهم من يرىٰ فيه جمعًا بين الحقيقة والمجاز(٥).

---

(١) من الآية ٧٧ سورة الكهف.

(٢) البرهان في علوم القرآن ٣/ ٣٣٩.

(٣) التحرير والتنوير ٢٣/ ١٣٣.

(٤)الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٢/ ٢٦٥.

(٥) المنصوب علىٰ نزع الخافض في القرآن ص ٢٨٦،٢٨٧.

المطلب الثالث: الفرق بين التضمين ونزع الخافض

هناك فرقان بين التضمين ونزع الخافض:

أوّلاً: من الناحية البلاغية:

التضمين أبلغ من نزع الخافض؛ لأن الفعل المضمَّن معنىٰ فعل آخر يؤدِّي المعنيين في وقتٍ واحد أحدهما أصالة، والآخر تضمينًا، فيكون أبلغ في تأدية المعنىٰ المراد، أمَّا نزع الخافض فهو: حذف وإيصال فقط، وليس فيه معنىٰ زائد عن المعنىٰ الأصلي.(١)

ثانيا: من الناحية الإعرابية:

الفعل اللازم الذي يصل إلىٰ المفعول به بواسطة حرف الجر هو متعدٍّ بالواسطة، والجار والمجرور بعده في محل نصب، والدليل علىٰ ذلك أنه لو عطف علىٰ المجرور لنصب المعطوف يقال: مررت بزيد وعمرًا بالنصب.

قال الشاطبي:

"إنَّ الحرف إنْ حُذِفَ فلابد للمنجرِّ به من النصب، فيصير الفعل متعدِّيًا بنفسه بالعَرَض كالمتعدي بحق الأصل؛ وذلك لأنه إذا تعلق به الجار فقد صار موضعه نصبًا، ولذلك تقول: مررت بزيد وعمرًا فتعطف علىٰ موضعه نصبًا".(٢)

فمنزوع الخافض انتصب بالعَرَض الذي طرأ عليه لا بسبب تحمُّل فِعْلِه معنًىٰ لم يكن فيه ذلك المعنىٰ من ذي قبل.

أمَّا التضمين فلأنَّ الفعل قد ضُمِّن معنىٰ آخر لم يكن فيه ذلك المعنىٰ من ذي قبل، فيأخذ معنىٰ جديدًا مع بقاء المعنىٰ الأصلي للفعل، فهو جمعٌ بين معنيين (معنىٰ أصلي، ومعنىٰ تَضَمُّني) ، وبسبب المعنىٰ التَّضَمُّنِيّ تَعَدَّىٰ الفعل لا بسبب نزع الخافض.(٣)

---

(١) المنصوب علىٰ نزع الخافض في القرآن ص٢٨٨.

(٢) المقاصد الشافية ٣/ ١٤٢.

(٣) المنصوب علىٰ نزع الخافض في القرآن ص٢٨٩.

المبحث الأول: تعريف التضمين، وفائدته، وصوره

المطلب الأول: التضمين لغةً، وفي اصطلاح النحويين

التضمين لغةً:

مصدر (ضَمَّنَ)، وضَمَّنَ الشيءَ الشيءَ: أَوْدَعه إِياه كَمَا تُودِعُ الوعاءَ المتاعَ والميتَ القبرَ، وَقَدْ تضَمَّنه هُوَ.(١)

التضمين في اصطلاح النحويين:

إشراب لفظ معنىٰ لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه.(٢)

يقول الأشموني:

" والتضمين: إشراب اللفظ معنىٰ لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه لتصير الكلمة تؤدِّي مؤدَّىٰ كلمتين".(٣)

ويرى الصَّبَّان أنَّ الأولى أن يقال:

"التضمينُ إلحاقُ مادةٍ بأخرىٰ في التعدِّي واللزوم، لتناسبٍ بينهما أو اتحادٍ".(٤)

---

(١) لسان العرب مادة (ضمن) ١٣/ ٢٥٩.

(٢) معاني النحو ٣/ ١٢.

(٣) شرح الأشموني ١/ ٤٤٦.

(٤) حاشية الصبان ٢/ ١٣٨.

المطلب الثاني: التضمين من مصطلحات البلاغيين، والعروضيين

التضمين عند البلاغيين هو: أن يُضَمِّن الشاعر كلامه شعرًا من شعر غيره مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورًا لدىٰ البُلَغاء(١)، كقول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه أبو زيد للبيع:

عَلَىٰ أَنِّي سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِي "أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَىٰ أَضَاعُوا" (٢)

المصراع الأخير للعَرْجِيّ، وأصله:

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَىٰ أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدَادِ ثَغْرٍ (٣)

والتضمين عند العروضيين هو: ألَّا يستقل البيت بمعناه، بل يكون المعنىٰ مجزَّءًا بين بيتين، وبعبارةٍ أخرىٰ أن يكون البيت الثاني مُكَمِّلًا للبيت الأول في معناه، وذلك كأن يَرِدُ المبتدأ أو الفعل في البيت الأول، ثم يأتي الخبر أو الفاعل أو المفعول به أو ما شابهه في البيت الثاني.

نحو قول الشاعر:

هُمُ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَىٰ تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ، إِنِّي

---

(١) علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» ص١٣٤.

(٢) قائله: الحريري ، وبحره: الوافر ، وروايته: يُرْوَىٰ(عند موتي) بدلًا من (عند بيعي).
من مراجع البيت: شرح أبيات مغني اللبيب ٣/ ٢٦٠، ٢٦٢،عروس الأفراح ٢/ ٣٣٥، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح ٤/ ٦٩٤، البلاغة العربية ٢/ ٥٣٩.

(٣)قائله: الْعَرْجِيّ ، وبحره: الوافر .

اللغة: الكريهة: الحرب، والسداد: سد الثغر بالخيل والرجال، والثغر: الموضع الذي يخشىٰ منه العدو.

المعنى: أضاعوني وأنا أكمل الفتيان في وقت الحاجة لسداد الثغر.

من مراجع البيت: الشعر والشعراء ٢/ ٥٦٠، تهذيب اللغة ١٢/ ١٩٥، لسان العرب ٨/ ٢١٣، المقاصد النحوية ١/ ٣٨٠.

شَـــهِدْتُ لَهُـــمْ مَـــوَاطِنَ صَـــادِقَاتٍ بِخَيْـــرِهِمُ بِنُصْـــحِ الصَّـــدْرِ مِنِّـــي(١)

فقد أتىٰ خبر (إنَّ) في البيت الثاني، وهم يعدونه من عيوب الشعر.(٢)

(١) قائله: النابغة الذبياني، وبحره: الوافر .

اللغة: الجِفار: اسم موضع.

المعنى: المخاطب بهذا الشعر عُيينة بن حِصن الفزاري، والذي حَمَل النابغة علىٰ مخاطبته بذلك، أنه أراد أن يقطع الحلف الذي بين بني أسد وبني ذُبيان؛ لأن بني أسد قتلوا رجلين من بني عبس، ولم يحب النابغة قطع الحلف، فقال هذه الأبيات. يقول: بنو أسد لبني ذُبيان بمنزلة الدرع والترس للمحارب، يقونهم بأنفسهم، وهذه الأفعال التي فعلوها أثبتت لهم في صدري وُدًّا لا يزول.

من مراجع البيت: شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٨٩، أمالي ابن الشجري ٢/ ٤٣٣، الضرورة الشعرية ومفهومها لدىٰ النحويين ص٤١٨.

(٢) علم العروض والقافية ص ١٦٦، ١٦٧.

المطلب الثالث: فائدة التضمين النحوي

فائدة التضمين تكمن في أن تؤدِّي كلمة مُؤَدَّىٰ كلمتين، نحو: قولنا بعد الرفع من الركوع: (سمع الله لمن حمده) ، ضُمِّن الفعل (سَمِعَ) معنىٰ (استجاب) ، فعُدِّيَ باللام، وإنَّما أصله أن يتعدَّىٰ بنفسه، قال تعالىٰ: ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ﴾(١) ، ونحو قول الشاعر:

كَيْـــفَ تَرَانِـــي قَالِيًـــا مِجَنِّـــي قَـــدْ قَتَـــلَ اللهُ زِيَـــادًا عَنِّـــي(٢)

أي: صرفه الله عني بالقتل.

فقد ذُكِرَ أنَّ التضمين هو أن تقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي، ويُلَاحَظ معه معنىٰ فعل آخر يناسبه، ويُدَلُّ عليه بذكر شيء من متعلقاته، مثل قولك:(أحمد إليك فلانا) فإنَّنا نُلاحِظ فيه مع الحمد معنىٰ الإنهاء، ودَلَّ عليه ذكر (إلىٰ) بعد الفعل (أحمد) أي أُنْهِي حمدَه إليك، وذكر أنَّ فائدة التضمين هي إعطاء مجموع المعنيين، فالفعلان مقصودان معًا(٣).

---

(١) من الآية ٤٢ سورة ق.

(٢) **قائله**: الفرزدق ، وبحره: الرجز ، وروايته: يُرْوَىٰ قالبا وقاليا بالموحدة وبالمثناة التحتية.
اللغة: المِجَنُّ: ما وَقَىٰ من السلاح كالتُّرْس، قال ابن منظور: "هُوَ التُّرْسُ لأنه يُواري حاملَه أَي يَسْتُرُه" لسان العرب مادة (جنن) ١٣/ ٩٤.
المعنى: لا تعجب من تركي سلاحي، فقد كفاني الله شر زياد بالموت، وأراحني من قتله وأذيته.
الشاهد فيه: قوله: "قتل الله عني " حيث ضَمَّن الشاعر "قتل" معنىٰ "صرف" فعدَّاه بـ"عن" كما يتعدىٰ به "صرف".
من مراجع البيت: الخصائص ٢/ ٣١٢، تمهيد القواعد ٦/ ٢٩٦٥، شرح الأشمونىٰ ١/ ٤٤٦، حاشية الصبان ٢/ ١٣٩.

(٣) المنصوب علىٰ نزع الخافض ص ٢٨٦.

فللتضمين غرضٌ بلاغيٌّ لطيفٌ، وهو الجمع بين معنيين بأخصر أسلوب، وذلك بذكر فعل، وذكر حرف جر يستعمل مع فعل آخر، فنكسب بذلك معنيين: معنىٰ الفعل الأول، ومعنىٰ الفعل الثاني[1].

[1] معاني النحو ٣/ ١٤.

المطلب الرابع: صور التضمين النحوي

التضمين يكون في الأسماء، وفي الأفعال، وفي الحروف.

التضمين النحوي في الأسماء:

هو أن تُضَمِّن اسمًا معنىٰ اسم آخر؛ لإفادة معنىٰ الاسمين جميعًا، كقوله تعالىٰ: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾(١)، فقد ضُمِّن (حقيقٌ) معنىٰ (حريص)؛ ليفيد أنه محقوق بقول الحق وحريص عليه(٢).

التضمين النحوي في الأفعال:

هو أن تُضَمِّن فعلًا معنىٰ فعل آخر، ويكون فيه معنىٰ الفعلين جميعًا، وفيه:

أن يُضَمَّن فعل متعدٍّ معنىٰ فعل لازم، نحو قوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ (٣)، فإنَّ الفعل (خالف) متعدٍّ، يُقال: (خالفْتُ أَمْرَهُ)، ولا يُقال: (خالفْتُ أَمْرِه)، ولكن ضُمِّن معنىٰ الابتعاد ، كأنَّه قال: فليحذر الذين يبتعدون عن أمره.(٤)

أن يُضَمَّن فعل لازم معنىٰ فعل متعدٍّ، نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾(٥) ؛ لأنَّ الفعل (عزم) لازم يتعدَّىٰ إلىٰ ما بعده بحرف الجر(علىٰ)، وقد ضُمِّن الفعل (تعزموا) هنا معنىٰ (ولا تَنْوُوا).(٦)

---

(١) من الآية ١٠٥ سورة الأعراف.

(٢) التذييل والتكميل ١١/ ٢٣٨، ينظر النحو الوافي ٢/ ٥٦٩، ٥٧٠.

(٣) من الآية ٦٣ سورة النور.

(٤) معاني النحو ٣/ ١٤.

(٥) من الآية ٢٣٥ سورة البقرة.

(٦) معاني النحو ٣/ ١٥.

وذكرابن عقيل أنَّ أكثر ما يكون التضمين فيما يتعدىٰ بحرف جر، فيصير متعديًا بنفسه، وأنَّ هناك من النحويين من قاسه لكثرته، ومنهم من قصره علىٰ السماع؛ لأنه يؤدي إلىٰ عدم حفظ معاني الأفعال.(١)

التضمين النحوي في الحروف:

هو أن يكون الفعل يتعدَّىٰ بحرف، فيأتي مُتَعَدِّيًا بحرف آخر ليس من عادته التعدِّي به، فيُحتاج إمَّا إلىٰ تأويل الحرف أو تأويل الفعل ليصحَّ تعدِّيه بذلك الحرف.

مثال ذلك: قوله تعالىٰ: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ (٢)

ضُمِّنَ الفعل (يشرب) معنىٰ (يُرْوَىٰ)؛ لأنَّ (يشرب) لا يتعدَّىٰ بالباء، ولذلك دخلت الباء، وإلَّا (يشرب) يتعدَّىٰ بنفسه، فأريد باللفظ الشرب والرَّي معًا، فجُمِعَ بين الحقيقة والمجاز في لفظٍ واحد.

وقيل: التَّجوُّز في الحرف، وهو الباء، فإنَّها بمعنىٰ (مِنْ).

وقيل: لا مجاز أصلًا، بل العين هاهنا إشارة إلىٰ المكان الذي ينبع منه الماء لا إلىٰ الماء نفسه، نحو: قوله:(نزلْتُ بعينٍ)، فصار كقوله: (مكانًا يُشْرَبُ به).

(١) المساعد علىٰ تسهيل الفوائد ١/ ٤٢٨.

(٢) من الآية ٦ سورة الإنسان.

المطلب الخامس: اختلاف العلماء في التوسع في الحرف، والتوسع في الفعل

اختلف العلماء في أيهما أولىٰ التوسع في الحرف أم التوسع في الفعل؟ وذلك علىٰ رأيين:

الرأى الأول: التوسع في الحرف، ووقوعه موقع غيره من الحروف أولىٰ.

قال الفرَّاء:

"وقوله: ﴿ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾[1] معناه: (فيهم)، كما قال: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾[2]؛ أي: (في مُلْك)، وكقوله ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[3] جاء التفسير: (علىٰ جذوع النخل)"[4].

وتبعه أبو عبيدة مستشهدًا بقول الشاعر:

وقد صَلَبُوا العَبْدِيَّ في جِذْعِ نَخْلَةٍ ... فلا عَطَسَتْ شَيْبانُ إلَّا بأَجْدَعا.[5]

وتبعهما ابن قتيبة في باب (دخول حروف الصّفات مكان بعض)[6].

واستشهد بقول الشاعر:

---

(١) من الآية ١٠٧ سورة المائدة.

(٢) من الآية ١٠٢ سورة البقرة.

٣) من الآية ٧١ سورة طه.

(٤) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٤، ينظر معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٦.

(٥) **قائله:** سويد بن أبي كاهل اليشكري، بحره: الطويل.

اللغة: والعبدي: المنسوب إلىٰ عبد قيس، والأجدع: المقطوع الأنف.

المعنى: ونحن القادرون علىٰ صَلْبِ من نريد علىٰ ساق النَّخلة، ولم تَهْلَكْ قبيلة شيبان إِلَّا بمقطوع الأنف.

الشاهد: قوله "في جذع نخلة"؛ حيث إن (في) هنا بمعنىٰ (علىٰ).

من مراجع البيت: ديوان سويد بن أبي كاهل ص ٤٥، مجاز القرآن ٢/ ٢٣، والمقتضب ٢/ ٣١٩، والخصائص ٢/ ٣١٥، ولسان العرب مادة (عبد) ٣/ ٢٧٧.

(٦) تأويل مشكل القرآن ص ٢٩٨، ينظر أدب الكاتب ص ٥٠٦.

بَطَـــلٌ كَـــأنّ ثِيَابَـــهُ فِي سَـــرْحَةٍ يُحـذَىٰ نِعـالَ السِّـبتِ لَـيْسَ بِتَـوْأَمِ.(١)

أي: علىٰ سرحة.(٢)

وبقول بعضهم: (لا يدخل الخاتم في إصبعي)؛أي: علىٰ إصبعي"(٣)

وتبعهم المبرد(٤)، والزجاج(٥)، والزجاجي(٦)، وابن الشجري(٧)، وابن هشام(٨).

ونسب أبو حيَّان هذا الرأي للكوفيين(٩)، وذكر البغدادي أنَّه قد تبع الكوفيين جماعة من البصريين منهم المبرد.(١٠)

---

(١) **قائله**: عنترة بن شداد، وبحره: الكامل.

اللغة: السَّرْحَة: الشجرة العظيمة العالية، يُحْذَىٰ: يلبس حذاء، السِّبْتِ: الجلد المدبوغ بالقَرَظ (بفتح القاف والرَّاء) ، والقَرَظ: ورق شجر يُدْبَغ به.

المعنى: إنه بطل صنديد، عظيم الجسم، ثيابه صغيرة قياسًا علىٰ علو همته، كأنها معلقة علىٰ شجرة، يلبس النعال الجلدية المدبوغة بالقرظ ،أي: هو غني من الأشراف، لا مثيل له ولا أخًا توءمًا.

الشاهد:في قوله "في سرحة"؛ حيث إنَّ (في) هنا بمعنىٰ (علىٰ).

من مراجع البيت: جمهرة أشعار العرب ص ٣٦٧، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٤٧٣، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٨٠٥، وشرح الأشمونىٰ لألفية ابن مالك ٢/ ٨٤.

(٢) تأويل مشكل القرآن ص ٢٩٨.

(٣) أدب الكاتب ص ٥٠٦.

(٤) ينظر المقتضب ٢/ ٣١٩، والكامل في اللغة والأدب ٣/ ٧٣.

(٥) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٦٨.

(٦) ينظر حروف المعاني والصفات ص ١٢.

(٧) ينظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٦٠٦.

(٨) ينظر مغني اللبيب ص ٢٢٤.

(٩) ينظر التذييل والتكميل ١١/ ٢١١.

(١٠) شرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ٦٢.

الرأي الثاني: التوسع في الفعل، وتعديته بما لايتعدَّىٰ؛ لتضمنه معنىٰ ما يتعدَّىٰ بذلك الحرف أولىٰ، لأنَّ التوسع في الأفعال أكثر.

قال ابن جني في (باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض) :

"هذا بابٌ يتلقاه الناس مغسولًا[1] ساذجًا من الصنعة، وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه، وذلك أنهم يقولون: إن "إلىٰ " تكون بمعنىٰ مع ، ويحتجّون لذلك بقول الله سبحانه: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [2] أي: مع الله، ويقولون: إنَّ "في " تكون بمعنىٰ "علىٰ"، ويحتجون بقوله عز اسمه: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ [3] أي: عليها... ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا، لكنَّا نقول: إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع علىٰ حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوغة له، فأما في كل موضع وعلىٰ كل حال فلا". [4]

وقد ذكر ابن العربي أنَّ من عادة العرب أن تُحْمَل معاني الأفعال علىٰ الأفعال لما بينهما من الارتباط والاتصال، وأنَّ هناك من النحويين من جَهِلَ هذا، فقال إن حروف الجر يبدل بعضها من بعض، ويحمل بعضها معاني البعض، فخَفِيَ عليهم وضع فعل مكان فعل، وهو أوسع وأقيس. [5]

---

(١) أي: هاربًا من الدِّقَة، كأنه غُسِلَ منها، أو لتفاهته يستحق أن يُغْسَل ويُمْحَىٰ (هامش الخصائص ٢/ ٣٠٨).

(٢) من الآية ١٤ سورة الصف.

(٣) من الآية ٧١ سورة طه.

(٤) الخصائص ٢/ ٣٠٨- ٣١٠.

(٥) أحكام القرآن لابن العربي١/ ٢٤٣.

وبيَّن ابن يعيش أنَّ (في) في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ (١) ليست في معنىٰ (عَلَىٰ)، وإنّما لمّا كان الصَّلب بمعنىٰ الاستقرار، عُدّي بـ (في) كما يُعدَّىٰ الاستقرار.(٢)

وتبعهما ابن الحاجب(٣) ، ونسبه أبوحيَّان لسيبويه قائلًا:

"هذا مذهب سيبويه، والمحققين في معنىٰ (في) أنها لاتكون إلا للوعاء حقيقة أو مجازًا، وزعم الكوفيون، وتبعهم القتبي، وابن مالك، أنها تكون للمصاحبة نحو قوله تعالىٰ: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ﴾ (٤)، أي مع أمم، وذهب هؤلاء إلىٰ أنَّ (في) توافق (علىٰ) نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾(٥)؛ أي: علىٰ جذوع النخل"(٦)

ونسبه ابن هشام للبصريين، موضِّحًا أنَّ مذهب البصريين أنَّ حروف الجرّ لا يَنُوب بعضها عَن بعض بقياس كما أنّ حروف الجزم وحروف النصب كذلك، وما أُوهِم ذلك فهو عندهم إمَّا مؤول تأويلًا يقبله اللَّفظ كما قيل فِي ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾(٧) ، إنَّ "في" ليست بمعنىٰ: "علىٰ"، ولكن شُبِّه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحالِّ في الشيء، وإمَّا علىٰ تضمين الفعل معنىٰ فعل يتعدىٰ بذلك الحرف كما ضَمَّن بعضهم (شَرِبْنَ) في قوله:

---

(١) من الآية ٧١ سورة طه.
(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٤٧٢.
(٣) ينظر أمالي ابن الحاجب ١/ ٢٥٦.
(٤) من الآية ٣٨ سورة الأعراف.
(٥) من الآية ٧١ سورة طه.
(٦) ارتشاف الضرب ٤/ ١٧٢٥، ١٧٢٦.
(٧) من الآية ٧١ سورة طه.

شَــرِبْنَ بِمَــاءِ الْبَحْــرِ ثُمَّ تَرَفَّعَــتْ مَــتى لُجَــجٍ خُضْــرٍ لَهُــنَّ نَئِــيجُ (١)

معنىٰ (رَوَيْنَ).(٢)

ووضَّح السمين الحلبي أنَّ قوله: ﴿فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾(٣) يُحتمل أن يكونَ حقيقةً، وأنَّ فرعون نَقَرَ جذوعَ النخلِ حتىٰ جَوَّفَها، ووضعهم فيها، فماتوا جوعًا وَعَطَشًا، وأن يكونَ مجازًا، وله وجهان:

أحدهما: أنه وضعَ حرفًا مكانَ آخر، والأصلُ: علىٰ جذُوع النخل.

والثاني: أنه شَبَّه تمكُّنَهم بتمكُّنِ مَنْ حواه الجِذْعُ واشتمل عليه. (٤)

وذكر السمين الحلبي أنَّ التضمين في الأفعال أحسن منه في الحروف؛ لقوتها وضعف الحروف.(٥)

وقيل أنَّ الفرق بين الرأيين أنَّه على الرأي الأول: نُحوِّل معنىٰ الحرف الموجود إلىٰ الحرف المناسب للفعل، وعلىٰ الثاني: نُحوِّل الفعل إلىٰ المعنىٰ

---

(١) قائله: أبو ذؤيب الهُذَلِيّ، وبحره: الطويل.

اللغة: (ترفّعت) : تصاعدت وتباعدت، و(مَتَىٰ) حرف جرّ بمعنىٰ (من)، وهي لغة هُذَيْل، و(لُجَج) : جمع لُجَّة، وهي: معظم الماء، و(نَئِيج) : صوتٌ عالٍ.

المعنى: يصف الشاعر السحاب بأنّها شربت من ماء البحر، وأخذت ماءها من لججه الخُضْر الغزيرة، ولها في تلك الحالة صوتٌ عال، ثمّ تباعدت عنه.

الشاهد: قوله: (بماء البحر)؛ حيث جاءت (الباء) بمعنىٰ (من) ، أي: شَرِبْنَ من ماء البحر.

من مراجع البيت: شرح الكافية الشافية ٢/ ٧٨٤، واللمحة في شرح الملحة ١/ ٢٤٤، وارتشاف الضرب ٤/ ١٦٩٧، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢/ ٧٥٨.

(٢) مغني اللبيب ص ١٥٠، ١٥١.

(٣) من الآية ٧١ سورة طه.

(٤) الدر المصون ٨/ ٧٦، ٧٧.

(٥) الدر المصون ٥/ ٣٥٧.

المناسب للحرف، فقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ [1] إمَّا أن نقول (في) هنا بمعنىٰ (إلىٰ) أو أنَّ (يُسارعون في الكفر) بمعنىٰ (يدخلون فيه بسرعة)، وهذا المعنىٰ الثاني أولىٰ وأدق وأعمق؛ لأنَّه تضمَّن المسارعة والدخول في الشيء.[2]

(١) من الآية ١٧٦ سورة آل عمران.

(٢) تفسير العثيمين: آل عمران ٢/ ٤٥٩.

المبحث الثاني:

نماذج على التضمين النحوي من القرآن والحديث والشعر وكلام العرب

المطلب الأول: نماذج على التضمين النحوي من القرآن الكريم

١- قال تعالىٰ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾(١)

لا يُقال: (رفَثْتُ إلىٰ المرأة)، لكن لمَّا كان الرفث بمعنىٰ الإفضاء ساغ ذلك، فقد ذكر ابن جنيّ أنَّ الفعل إذا كان بمعنىٰ فعل آخر، وكان أحدهما يتعدَّىٰ بحرف والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع، فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانًا بأن هذا الفعل في معنىٰ ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه.(٢)

٢- قال تعالىٰ: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾(٣)

﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾بمعنىٰ (نجَّيناه منهم) ، وذهب قوم إلىٰ أنَّ (مِنْ) ههنا بمعنىٰ (علىٰ)، وهذا فيه نظر؛ فإنَّ هنا فرقًا في المعنىٰ بين قولك: (نصره منه) ، و(نصره عليه)، فالنصر عليه يعني التمكن منه، والاستعلاء عليه والغلبة، قال تعالىٰ: ﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ (٤)، وقال تعالىٰ: ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(٥)، أي مَكِّنَّا منهم، أمَّا (نصرناه منهم) فإنه بمعنىٰ نجيناه منهم، قال تعالىٰ: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ﴾ (٦)، فليس المعنىٰ (من ينصرني علىٰ الله)، بل (من ينجيني منه).(٧)

---

(١) من الآية ١٨٧ سورة البقرة.

(٢) الخصائص ٢/ ٣١٠

(٣) من الآية ٧٧ سورة الأنبياء.

(٤) من الآية ١٤ سورة التوبة.

(٥) من الآية ٢٨٦ سورة البقرة.

(٦) من الآية ٣٠ سورة هود.

(٧) معاني النحو ٣/ ١٤.

٣- قال تعالىٰ: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ (١)

فإنَّه يقال: (هل لك في كذا؟)، لكنَّ المعنىٰ: (أدعوك إلىٰ أن تزكَّىٰ).(٢)

٤- قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ (٣)

جاء الفعل (يقبل) مُتعدِّيًا إلىٰ المفعول الثاني بـ (عن)؛ لأنَّه ضمَّن (التوبة) معنىٰ (الصفح).(٤)

٥- قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ (٥)

يُقال: (خَلَوْتُ به)، لكن ضُمِّن (خَلَوْا) معنىٰ: (انصرفوا)، وقيل: إنَّ (إلىٰ) هنا بمعنىٰ (الباء) أو بمعنىٰ (مع).(٦)

٦- قال تعالىٰ: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ (٧)

أي: يستمعون عليه.(٨)

٧- قال تعالىٰ: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾.(٩)

أي: لا يَدَعُونَ جهدَهم في مضرَّتِكم وفسادكم.(١٠)

---

(١) الآية ١٨ سورة النازعات.
(٢) المساعد علىٰ تسهيل الفوائد ٢/ ٢٥٥.
(٣) من الآية ٢٥ سورة الشورىٰ.
(٤) البرهان في علوم القرآن ٣/ ٣٣٩.
(٥) من الآية ١٤ سورة البقرة.
(٦) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ١/ ٢١.
(٧) من الآية ٣٨ سورة الطور.
(٨) المقتضب ٢/ ٣١٩.
(٩) من الآية ١١٨ سورة البقرة.
(١٠) التفسير البسيط ٥/ ٥٣٦.

وقد وضَّح ابن هشام أنَّ التضمين يختص عن غيره من المُعَدِّيات بأنَّه قد ينقل الفعل إلىٰ أكثر من درجة، ولذلك عُدِّيَ (أَلَوْتُ) بقصر الهمزة بمعنىٰ (قصَّرت) إلىٰ مفعولين بعد ما كان لازمًا، وذلك في قولهم: (لا آلوك نصحًا)، و(لا آلوك جهدًا) لما ضُمِّن معنىٰ (لا أمنعك).(١)

٨- قال تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾(٢)

أي: امْتَهَنَ أو أَهْلَكَ نفسه.(٣)

٩- قال تعالىٰ: ﴿فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ﴾ (٤)

أي: ابتدروا.

ذكر الزمخشري أنَّ قوله تعالىٰ: ﴿فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ﴾ (٥) إمَّا أن يكون علىٰ حذف الجار وإيصال الفعل، والأصل: (فاستبقوا إلىٰ الصراط)، أو يُضَمَّن معنىٰ (ابتدروا)(٦).

١٠- قال تعالىٰ: ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾(٧)

أي: (وتسابقا إلىٰ الباب) علىٰ حذف حرف الجر، وإيصال الفعل أو علىٰ تضمين الفعل (استبقا) معنىٰ (ابتدرا).(٨)

---

(١) مغني اللبيب ص٦٨٠، ٦٨١، ينظر ضياء السالك إلىٰ أوضح المسالك ٢/ ١٠١.
أَلا يَأْلُو أَلْوًا: قَصَّرَ وأَبْطَأَ (لسان العرب ١٤/ ٣٩).

(٢) من الآية ١٣٠ سورة البقرة.

(٣) مغني اللبيب ص ٦٨٠.

(٤) من الآية ٦٦سورة يس.

(٥) من الآية ٦٦سورة يس.

(٦)الكشاف ٤/ ٢٤.

(٧)من الآية ٢٥ سورة يوسف

(٨) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٥/ ٢٩٠.

١١- قال تعالىٰ: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾(١)

فـ (الصراط) منصوب علىٰ المفعول به أي: (لَأَلْزَمَنَّ لهم صراطك)، والفعل (أَقْعُدُ) – وإن كان غير متعدٍّ– إلَّا أنَّه ضُمِّن معنىٰ فعل متعدٍّ.(٢)

١٢- قال تعالىٰ: ﴿وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾(٣)

ذكر أبو حيَّان أنَّ ابن مالك جعل قوله تعالىٰ: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾(٤)، ﴿وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾(٥) من الظروف المختصة التي حُذف منها (في) في الاختيار، وبيَّن أنَّ هذا مذهب الفراء، وصَّححه بأنَّه ليس انتصابه علىٰ الظرف، بل علىٰ المفعول به، علىٰ تضمين الفعل (لأقعدنَّ) معنىٰ (لألزمنَّ)، والفعل (اقعدوا): (الزموا)، وذكر أنَّ باب (التضمين) أوسع من باب (تعدِّي الفعل إلىٰ المختص علىٰ سبيل الظرفية بغير "في").(٦)

١٣- قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾(٧)

فـالفعل (تعدو) بمعنىٰ (تتجاوز) متعدٍّ بنفسه، ولكنَّه ضُمِّنَ معنىٰ (تنصرف) الذي يتعدَّىٰ بحرف الجر، وهو "عن"، أي تنصرف وتبعد.(٨)

---

(١) من الآية ١٦ سورة الأعراف.
(٢) البرهان في علوم القرآن ٣/ ٣٤٠، ينظر البحر المحيط ٥/ ٢١.
(٣) من الآية ٥ سورة التوبة.
(٤) من الآية ١٦ سورة الأعراف.
(٥) من الآية ٥ سورة التوبة.
(٦) التذييل والتكميل ٨/ ٤١.
(٧) من الآية ٢٨ سورة الكهف.
(٨) ضياء السالك إلىٰ أوضح المسالك ٢/ ٩٩.

١٤- قال تعالىٰ: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾(١)

ضُمِّنَ (يُؤْلُون) معنىٰ (يمتعنون)؛ أي: يمتنعون من نسائهم بالحلف(٢)، وحقيقة الإيلاء الْحَلِف، ولا يقال: (حَلِفَ من كذا) بل يقال: (حَلِفَ عليه).(٣)

١٥- قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾ (٤)

عُدِّيَ (اركبوا) بـ (في)؛ لتضمنه معنىٰ (ادخلوا)، وقيل: المفعول به محذوف، والتقدير: اركبوا الماء فيها، وقيل: (في) زائدة للتوكيد؛ أي: اركبوها.(٥)

١٦- قال تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾(٦)

يقال: (ذاع الأمر يَذِيعُ)، حُمِلَ علىٰ معنىٰ: (تحدَّثوا به)، وقيل: الباء زائدة؛ أي: أذاعوه وأفشوه.(٧)

١٧- قال تعالىٰ: ﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ (٨)

قال ابن الشجري:

"والجاري علىٰ ألسنتهم: ظفرت به، وأظفرني الله به، ولكن جاء (أظفركم عليهم) محمولًا علىٰ (أظهركم عليهم)"(٩).

---

(١) من الآية ٢٢٦ سورة البقرة.

(٢) البرهان في علوم القرآن ٣/ ٣٤١.

(٣) مغني اللبيب ص٨٩٩.

(٤) من الآية ٤١ سورة هود.

(٥) البحر المحيط / ١٥٥، ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم٢/ ٢٩٤.

(٦) من الآية ٨٣ سورة النساء.

(٧) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٧٦.

(٨) من الآية ٢٤ سورة الفتح.

(٩) أمالي ابن الشجري ت الطناحي ١/ ٢٢٥.

١٨- قال تعالىٰ: ﴿وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾(١)

أي: أُلْطُفْ بي فيهم، فقد تضمَّن الفعل (أَصْلِحْ) معنىٰ (أُلْطُفْ)(٢)،وقيل: المعنىٰ: بارك لي في ذريتي.(٣)

١٩- قال تعالىٰ: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ١٩ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا﴾(٤)

فالأفعال الخمسة (كان، أمسىٰ، أصبح، أضحىٰ، ظل) تستعمل في اللغة بمعنىٰ (صار)؛ أي: أنها تفيد التحول والانتقال، وهذا الاستعمال يطلق عليه في اللغة اسم (التّضمين)، ومعناه أن يتحمَّل فعل له معنىٰ خاص معنىٰ فعل آخر، وحينئذٍ يأخذ حكمه.(٥)

٢٠- قال تعالىٰ: ﴿فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا﴾ (٦)

أي: صارت هباءً.

٢١- قال تعالىٰ: ﴿فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ (٧)

أي: صِرْتُم بنعمته إخوانًا.

٢٢- قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ﴾ (٨)

---

(١) من الآية ١٥ سورة الأحقاف.
(٢) التذييل والتكميل ٧/ ٥٦، ينظر همع الهوامع ٢/ ١٣.
(٣) شرح الأشمونىٰ ١/ ٤٤٦.
(٤) الآيتان ١٩، ٢٠ سورة النبأ.
(٥) النحو المصفىٰ ص ٢٣٩.
(٦) الآية ٦ سورة الواقعة.
(٧) من الآية ١٠٣ سورة آل عمران.
(٨) الآية ٥٨ سورة النحل.

أي: صار وجهه مسودًّا.

٢٣- قال تعالىٰ: ﴿أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾(١)

أي: صار بصيرا.

وردت أفعال أخرىٰ - غير الأفعال الخمسة السابقة التي هي أصل الباب(٢)- بمعنىٰ الفعل "صار" أيضًا عن طريق "التضمين" وهي عشرة أفعال (آضَ، رَجَعَ، عَادَ، استَحَالَ، قَعَدَ، حَارَ، ارتَدَّ، تَحَوَّلَ، غَدَا، رَاحَ)، وقد ذكر الأشموني أنها مثل (صار) في العمل.(٣)

(١) من الآية ٩٦ سورة يوسف.

(٢) هي: كان، وأصبح ، وأمسىٰ، وأضحىٰ، وظلَّ.

(٣)شرح الأشموني ١/ ٢٢٢.

المطلب الثاني: نماذج على التضمين النحوي من الحديث النبوي الشريف

١- قول الرسول (صلىٰ الله عليه وسلم):

"فلا ترجعوا بعدي كفَّارا، يضربُ بعضُكم رِقَاب بعض".(١)

أي: فلا تصيروا بعدي كفَّارًا.(٢)

٢- قول الرسول(صلىٰ الله عليه وسلم):

"فاسْتَحَالَتْ غَرْبًا".(٣)

أي: صارت غربا، أي: تحوَّلَتْ دَلْوًا عظيمة.(٤)

٣- عن ابن مسعود قال كان النبىٰ - صلىٰ الله عليه وسلم - يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِىْ الأَيَّامِ، كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا".(٥)

قوله: (علينا) أي: السآمة الطارئة علينا أو ضَمَّن (السآمة) معنىٰ (المشقة)، فعدَّاها بـ (علىٰ)، والصلة محذوفة، والتقدير: من الموعظة.(٦)

٤- قول الرسول (صلىٰ الله عليه وسلم):"الْحَقْ إِلَىٰ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي".(٧)

عَدَّىٰ (اِلْحَقْ) بـ (إلىٰ)، وكأنَّه ضَمَّنَها معنىٰ (انْطَلِقْ).(٨)

---

(١) مسند أحمد ٣/ ٤٧٧، ينظر صحيح البخاري ١/ ٣٥.

(٢) شرح الكافية الشافية ١/ ٣٩٠، ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٣/ ١٢٥٨.

(٣) مسند أحمد ٨/ ٤٣٢، ينظر صحيح البخاري٥/ ١٠، وصحيح مسلم ٤/ ١٨٦٢.

(٤) شرح الكافية الشافية ١/ ٣٩٠.

(٥) صحيح البخاري ١/ ٢٥ ، ينظر فيض الباري علىٰ صحيح البخاري١/ ٢٥٠، (يتخولنا): يتعهدنا ، من: خال يخول خولا ، وروي: (يتخوننا)، والمعنىٰ واحد، و(السآمة): الملل ، يقال: سئم – بالكسر – يسأم سآمة (تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة١/ ١٥١).

(٦) فتح الباري ١/ ١٦٣.

(٧) صحيح البخاري ٨/ ٩٦ ، ينظر السنن الكبرىٰ للنسائي ١٠/ ٣٩٠.

(٨) فتح الباري ١١/ ٢٨٦.

المطلب الثالث: نماذج على التضمين النحوي من الشعر العربي

١- قول الشاعر:

فَـــلَا تَتْرُكَنِّـــي بِالْوَعِيـــدِ كَـــأَنَّنِي إِلَىٰ النَّـاسِ مَطْلِـيٌّ بِـهِ الْقِـارُ أَجْـرَبُ(١)

أي: في الناس، والمعنىٰ: كأنني مُبَغَّضٌ إلىٰ الناس، فإنَّ الجمل الأجرب المطلي بالقطران مبغض.(٢)

٢- قول الشاعر:

بِتَيْهَـــاءَ قَفْـــرٍ وَالْمَطـــيُّ كَأَنَّهَـــا قَطَا الحَزْنِ قَدْ كَانَتْ فِرَاخا بُيُوْضُـهَا(٣)

أي: صارت فراخًا بيوضها.

---

(١) **قائله**: النابغة الذبياني، بحره: الطويل.

اللغة: الوعيد: التّهديد، والقار: القَطِران. و أجرب: به داءُ الجَرَب.

المعنى: شبّه نفسه بالبعير الأجرب المطليّ بالقطران؛ لأنّ النّاس يطردونه إذا أراد الدّخول بين إبلهم لئلاّ يُعْدِيَهَا بدائِه.

الشّاهد: قوله: (إلىٰ النّاس) حيث جاءت (إلىٰ) بمعنىٰ (في).

من مراجع البيت: توجيه اللمع ص ٢٣٠، وشرح التسهيل ٣/ ١٤٣، وارتشاف الضرب ٤/ ١٧٣٢.

(٢) المساعد علىٰ تسهيل الفوائد ٢/ ٢٥٥.

(٣) **قائله**: عمرو بن أحمر، بحره: الطويل.

اللغة: التيهاء: الصحراء، والقفر: الخالي من الأنس، والقطا: نوع من الطير يشبه الحمام يعيش في الصحراء، الحَزْن: الأرض الغليظة، وقد أضاف القطا إلىٰ الحزن لأنه يكون قليل الماء والقطا أشد عطشا، فإذا أراد الماء أسرع، البيوض: ج البيض.

المعنى: يقول: إن المطي كانت في صحراء مقفرة تسير بخطىٰ سريعة شبيهة بخطىٰ القطا التي فارقت فراخها لتحمل إليها الماء لتسقيها.

الشاهد: في قوله: "قد كانت فراخا بيوضها" حيث استعمل الشاعر "كان بمعنىٰ "صار".

من مراجع البيت: شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٥٠، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٩٣، شرح الأشموني ١/ ٢٢٥

٣- قول الشاعر:

فَأَصْـبَحُوا قَـدْ أَعَـادَ اللهُ نِعْمَـتَهُمْ إِذْ هُـمْ قُـرَيْشٌ وإِذَا مـا مِـثْلُهُمْ بَشَـرُ(١)

أي: صاروا قد أعاد الله نعمتهم.

٤- قول الشاعر:

ثُـمَّ أَضْـحَوا كَـأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَ فَّ فَـأَلْوَتْ بـه الصَّـبا والـدَّبُورُ(٢)

أي: ثم صاروا.

٥- قول الشاعر:

أَمْسَـتْ خَـلَاءً وَأَمْسَىٰ أَهْلُهَـا احْتَمَلُـوا أَخْنَىٰ عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَىٰ عَلَىٰ لُبَدِ(٣)

---

(١) قائله: الفرزدق، بحره: البسيط.

المعنى: يمدح الفرزدق عمر بن عبد العزيز ويبين فضله وعدله في المسلمين وفي قريش، ويقول إنهم قد أعيدوا إلىٰ كرمهم المعهود، وهم من قريش أشرف بني البشر.

الشاهد: في قوله: "فأصبحوا قد أعاد" حيث استخدم "أصبح". بمعنىٰ "صار".

من مراجع البيت: الكتاب ١/ ٦٠، المقتضب ٤/ ١٩١، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٩٥، وشرح الأشموني ١/ ٢٢٦.

(٢) قائله: عدي بن زيد، بحره: الخفيف.

اللغة: أَلْوَتْ به: أهلكته، والمقصود هنا: بعثرته وأضاعت أثره، والصبا والدبور: نوعان من الرياح.

المعنى: إن هؤلاء هُلِكُوا وتشتتوا كالورق الجاف الذي مزقته وبعثرته الرياح.

الشاهد: قوله: "أضحوا" حيث استعمل الفعل "أضحىٰ" بمعنىٰ "صار".

من مراجع البيت: شرح كتاب سيبويه ١/ ٢٩٧، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٥٦، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٩٥، وشرح الأشمونىٰ ١/ ٢٢٥.

(٣) قائله: النابغة الذبياني، بحره: البسيط.

اللغة: خلاء: مقفرة خالية من الإنس، واحتملوا: حملوا إبلهم وارتحلوا، وأخنىٰ عليها: أتىٰ عليها وأفسدها، ولُبَد (بضم اللام): اسم نسر يقال إنه عاش طويلا.

المعنى: إن ديار ميَّة قد أمست خرابا، وخالية من أهلها، وقد عبث بها الدهر، وأتىٰ عليها كما أتىٰ علىٰ لبد.

أي: صارت خلاءً، وصار أهلها.

٦- قول الشاعر:

وَبِـالْمحْضِ حَتَّـىٰ آضَ جَعْـدا عَنطْنَطـا إِذَا قَامَ سَـاوَىٰ غَـارِبَ الْفَحـل غَارِبُـهْ(١)

أي: صار جعدا.

٧- قول الشاعر:

رَبَّيْتُـــــهُ حَتّـــــىٰ إِذَا تَمَعْـــــدَدَا وآضَ نَهْــدًا كَالْحِصَــانِ أَجْــرَدَا(٢)

أي: صار نهدًا.

الشاهد: قوله:"أمست خلاء" فإن الفعل "أمسىٰ" بمعنىٰ "صار" ومثله أيضا "أمسىٰ أهلها احتملوا".

من مراجع البيت: شرح الكافية الشافية ١/ ٣٩٥، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٤٤، والتذييل والتكميل ٤/ ١٥٣، وشرح الأشمونىٰ لألفية ابن مالك ١/ ٢٢٧.

(١) **قائله**: فرعان التميمي، وبحره: الطويل.

اللغة: المحض: اللبن الخالص بلا رغوة، وآض: صار، والجعد من الرجال: المجتمع بعضه إلىٰ بعض، والعنطنط: الطويل القامة، والغارب: الكاهل.

المعنى: يصف الشاعر تربيته لابنه، وأنه رباه علىٰ اللبن الخالص، حتىٰ أصبح رجلا طويل القامة.

الشاهد: قوله: "آض جعدا" حيث عَمِلَ الفعل "آض" الذي بمعنىٰ "صار" عمل الفعل الناقص "كان"؛ فرفع الضمير المستتر، ونصب الخبر "جعدا".

من مراجع البيت: شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٨، ولسان العرب مادة (جعد) ٣/ ١٢٢، وشرح الأشمونىٰ ١/ ٢٢٢، وحاشية الصبان ١/ ٣٣٦.

(٢) **قائلهما**: رؤبة، بحرهما: الرجز المشطور .

اللغة: تمعددا: شبَّ وغَلُظَ ، نَهْدًا: قويّا غليظا، أجردا: الحصان الأجرد القصير الشعر، وهو من علات العتق في الخيل.

المعنى: يشكو رؤبة في هذين البيتين من عقوق ابنه له.

الشاهد: قوله: " آض" حيث اسْتُعْمِلَ بمعنىٰ (صار)، وعمل عمله.

من مراجع البيت: ارتشاف الضرب ٣/ ١١٦٣، والمساعد علىٰ تسهيل الفوائد ١/ ٢٥٨، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٠٢، وهمع الهوامع ١/ ٤١٣.

٨- **قول الشاعر:**

قَـدْ يَرْجِـعُ الْمَـرْءُ بَعْـدَ الْمَقْـتِ ذَا مِقَـةٍ ... بِـالْحِلْمِ فَـادْرَأْ بِـهِ بَغْضَـاءَ ذِي إِحَـنْ[1]

أي: يصير المرء.

٩- **قول الشاعر:**

وكـان مُضِـلِّي مَـنْ هُـدِيتُ بِرُشْـدِهِ ... فَلِلَّـهِ مُغْـوٍ عـاد بالرُّشْـدِ آمِـرًا[2]

أي: صار بالرشد آمرًا.

١٠-**قول الشاعر:**

إِنَّ الْعَـدَاوَةَ تَسْـتَحِيْلُ مَـوَدَّةً ... بِتَـدَارُكِ الْهَفَـوَاتِ بِالْحَسَـنَاتِ [3]

---

(١) **قائله:** مجهول، بحره: البسيط .

اللغة: المَقْت: البغض، المِقَة: الحب، الإحَن: جمع إحْنَة، وهي الحقد.

المعنى: إنك بالحِلْم تستطيع أن تطرد الأحقاد والبغضاء من قلوب الناس وتحببهم إليك، فكن حليما.

الشاهد: قوله: "قد يرجع المرء" حيث استعمل الشاعر (يرجع) بمعنىٰ يصير.

من مراجع البيت: شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٩٨، وارتشاف الضرب ٣/ ١١٦٤، والتذييل والتكميل ٤/ ١٦٢، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٠٣.

(٢) **قائله:** سواد بن قارب، وبحره: الطويل.

المعنى: صور المضل هاديا، وهذا عجيب، فقد انقلب المغوي مرشدا.

الشاهد: قوله: "عاد بالرشد آمرًا" فإن الفعل "عاد" بمعنىٰ "صار" يرفع الاسم وينصب الخبر.

المعنى: إنَّ الذي هداه إلىٰ الإسلام، وهو ما رآه من أمر الجن هو الذي أضله قبل ذلك وأبعده عن الهدىٰ.

الشاهد: استعمال (عاد) بمعنىٰ (صار) وعملها عمل (كان).

من مراجع البيت: شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٩، والتذييل والتكميل ٤/ ١٦١، وتعليق الفرائد ٣/ ١٩٤، وتمهيد القواعد ٣/ ١١.

(٣) **قائله:** مجهول، بحره: الكامل

المعنى: إنَّ العداوة تنقلب مودة بأن يتبع الإنسان هفواته بإحسان.

الشاهد: قوله: "تستحيل مودة" حيث استعمل (تستحيل) بمعنىٰ (تصير) في المعنىٰ والعمل.

أي: تصير مودة.

١١-**قول الشاعر:**

وَمَـا المَـرْءُ إلَّا كَالشِّـهَابِ وَضَـوْئِهِ ... يَحُـورُ رَمَـادا بَعْـدَ إذْ هُـوَ سَـاطِعُ[1]

أي: يصير رمادًا.

١٢-**قول الشاعر:**

وَبُـدِّلَتْ قَرْحًـا دَامِيًـا بَعْـدَ صِـحَّةٍ ... فَيَـا لَـكِ مِـنْ نُعْمىٰ تَحَـوَّلنَ أَبْؤُسَـا [2]

أي: صِرْنَ أبؤسًا.

من مراجع البيت: شرح التسهيل ١/ ٣٤٧، وارتشاف الضرب٣/ ١١٦٤، والمساعد علىٰ تسهيل الفوائد ١/ ٢٥٩، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٠٤.

(١) **قائله**: لَبِيد بن ربيعة، وبحره: الطويل.

اللغة: الشهاب: النار، ويحور: يصير، وساطع: مشتعل.

الشاهد: قوله: "يحور رمادا" حيث عَمِلَ الفعل "يحور" عمل الفعل الناقص، فرفع ضميرا مستترا اسما له، ونصب "رمادا" خبرا له؛ لأنه بمعنىٰ "صار".

من مراجع البيت: ديوان لبيد ص ٥٦، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٩٠، والتذييل والتكميل ٤/ ١٦٢، والمساعد علىٰ تسهيل الفوائد ١/ ٢٥٩.

(٢) **قائله**: امرؤ القيس، بحره: الطويل.

اللغة: القرح: الجرح.

المعنى: لقد رماني الدهر بجراح نازفة بعد الصحة والعافية وقربني من الموت، وعلَّه لم يصيبني وأرجع صحيحا قويا كما كنت.

الشاهد: قوله: "تحولن أبؤسا" حيث استعمل "تحول" بمعنىٰ " صار"، وعمل عمله، فرفع به ضميرا متصلا "نون النسوة"، ونصب اسما ظاهرا "أبؤسا" خبرا له.

من مراجع البيت: ديوان امرئ القيس ص ١١٢، وشرح الأشموني ١/ ٢٢٤، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٠٤.

١٣-**قول الشاعر:**

لا يُوئِسَنّكَ سُؤْل عِيقَ عنك فكم بُؤْسٍ تحوّل نُعْمَىٰ أَنْسَت النِّقَما[١]

أي: صار نُعْمَىٰ.

١٤-**قول الشاعر:**

ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عِيَالِنَا أَرْمَاحُنَا مِلْءَ الْمَرَاجِلِ وَالصَّرِيحَ الْأَجْرَدَا[٢]

جاز دخول الباء فيه علىٰ الرزق؛ لأن (ضَمِنَتْ) بمعنىٰ (تَكَفَّلَتْ)، والتَّكَفُل يتعدَّىٰ بالباء.[٣]

وقد ذكر أبو عبيدة أنَّه لا تضمين هنا، والباء حرف زائد؛ أي: ضَمِنَتْ رزقَ عيالِنا أرماحُنا.[٤]

---

(١) **قائله**: مجهول، بحره: البسيط .

اللغة: لا يوئسنك: أي لا تيأس ولا تجزع، وسؤل: مطلب وحاجة، وعيق عنك: لم يصبك،والنّقما: المصائب والبلايا.

المعنى: لا تيأس إذا حيل بينك وبين النجاح أو أصابك بؤس ، فكل شيء إلىٰ تغيير، وتأتي النعم بعد النقم.

الشاهد: قوله: "فكم بؤس تحوّل نُعْمَىٰ" حيث استعمل(تحوَّل) بمعنىٰ صار في المعنىٰ والعمل.

من مراجع البيت: شرح التسهيل ١/ ٣٤٧، والتذييل والتكميل ٤/ ١٦٣، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٠٥.

(٢) **قائله**: الأعشىٰ، بحره: الكامل.

اللغة: ضمنت: تكفلت، العيال: حَشَمُ الرجل.

المعنى: إنهم شديدو البأس، ويغنمون في الوقائع، ويؤمنون رزق عيالهم برماحهم.

الشاهد: قوله: (ضَمِنَتْ برزق)؛ حيث وردت "ضمن" بمعنىٰ "تكفل" فعديت بالباء، وأصله أن يتعدىٰ بنفسه، فيقال: (ضمنته).

من مراجع البيت: البحر المحيط ٧/ ٥٠٠، الدر المصون ٨/ ٢٦٠، تمهيد القواعد ٦/ ٢٩٥٣، شرح الأشمونىٰ ١/ ٤٤٧، حاشية الصبان ٢/ ١٣٩.

(٣)الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٢/ ٣٠١.

(٤) مجاز القرآن ٢/ ٤٩،

المطلب الرابع: نماذج على التضمين النحوي من كلام العرب

١. **قول الأعرابي: " أَرْحَفَ شَفْرَتَهُ حَتَّىٰ قَعَدَتْ كَأَنَّها حَرْبَةٌ ".**

أي: حتَّىٰ صارت(١)، وقد ذكر الأزهري أَنَّه يُقَال : (أَرْحَفَ الرجلُ) إِذا حدَّد سكّينًا أَو غيرَه، والحاء مُبْدَلَة من الهاء فِي (أَرْحَفَ)، والأَصْلُ: (أَرْهَف)، وسيفٌ مُرْهَفٌ وَرَهِيفٌ أَي: مُحَدَّد.(٢)

قال الزمخشري عند تفسيره قوله تعالىٰ:﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴾(٣)":

"(فَتَقْعُدَ) من قولهم: (شَحَذَ الشَّفْرَةَ حَتَّىٰ قَعَدَتْ، كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ) بمعنىٰ (صارت)، يعنىٰ: فتصير جامعا علىٰ نفسك الذم وما يتبعه من الهلاك من إلهك، والخذلان والعجز عن النصرة ممن جعلته شريكا له"(٤)

وقال أيضًا عند تفسيره قوله تعالىٰ: ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ (٥):

"(فَتَقْعُدَ مَلُومًا) فتصير ملوما عند الله".(٦)

وردَّ أبو حيَّان علىٰ الزمخشريّ، فقال: "أَمَّا إجراء (قَعَدَ) مَجْرَىٰ (صار) فقال أصحابنا: إنَّما جاء في لفظة واحدة وهي شاذَّة لا تتعدَّىٰ، وهي في قولهم: (شَحَذَ شَفْرَتَهُ حَتَّىٰ قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ)، أَيْ: (صَارَتْ)، وقد نُقِدَ علىٰ الزمخشريِّ تخريج قوله

---

(١) فاسمُ (قعد) ضميرُ الشفرة، وخبرُها (كأنها حربة) يُقَال: (أرهفتُ سيفي) أي: رققته، فهو مرهفٌ، والشفرة بالفتح: السكين العظيم" (المساعد علىٰ تسهيل الفوائد ١/ ٢٥٩).

(٢) تهذيب اللغة ٥ / ١٣ .

(٣) الآية ٢٢ سورة الإسراء.

(٤) الكشاف ٢/ ٦٥٧.

(٥) من الآية ٢٩ سورة الإسراء.

(٦) الكشاف ٢/ ٦٦٢.

تعالىٰ: ﴿فَنَقْعُدَ مَلُومًا﴾ (١): علىٰ أنَّ معناه: (فتصير)، لأنَّ ذلك عند النَّحْوِيِّين لَا يَطَّرِدُ"(٢)

وقال أيضًا:

"وما ذهب إليه من استعمال (فَتَقْعُدَ) بمعنىٰ (فتصِير) لَا يجوز عند أصحابنا، و(قَعَدَ) عندهم بمعنىٰ (صار) مقصورة علىٰ المثل، وذهب الفرَّاء إلىٰ أنَّه يَطَّرِدُ جعل (قَعَدَ) بمعنىٰ (صار)، وجعل من ذلك قول الرَّاجز:

لَا يُقْنِعُ الْجَارِيَةَ الْخِضَابُ ... وَلَا الْوِشَاحَانِ وَلَا الْجِلْبَابُ

مِنْ دُونِ أَنْ تَلْتَقِي الْأَرْكَابُ ... وَيَقْعُدَ الْأَيْرُ لَهُ لُعَابُ(٣)"(٤)

٢. **قول بعضهم:** " ماجاءت حاجتَك".

أي: ما صارت حاجتك.

---

(١) من الآية ٢٩ سورة الإسراء.

(٢) البحر المحيط ٣/ ٣٢٧.

(٣) **قائلهما**: مجهول، وبحرهما: الرجز المشطور.

اللغة: لا يقنع: من القناعة وهي الرضا، والخضاب: الحناء، والوشاح: ما تشده المرأة علىٰ عاتقيها وكشحيها مرصعا باللؤلؤ والجواهر.والأركاب: جمع "رَكَب" بفتحتين، وهو ظاهر الفرج أو العانة أو منبتها، والأَيْرُ: ذكر الرجل.

المعنى: أن المرأة لا يكفيها قضاء حاجتها من لباس وزينة وغيرها، ولكنها في حاجة إلىٰ لقاء الرجل ومجامعته.

الشاهد: قوله: (ويقعد الأير له لعاب) حيث اسْتُعْمِلَ (يقعد) بمعنىٰ (يصير) .

من مراجع البيت: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٧٤، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٤٨، ولسان العرب مادة (ركب) ١/ ٤٣٤، ومادة (قعد) ٣/ ٣٦٣، والتذييل والتكميل ٤/ ١٦٤، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٠٧.

(٤) البحر المحيط ٧/ ٣٠.

قال ابن مالك: "وندر إلحاق (جاء) و(قعد) بـ (صار) في قولهم: ما جاءت حاجتك؟، وفي قولهم: (أرهف شفرته، حتىٰ قعدت كأنها حربة)"(١)

وذكر أبو حيَّان أنَّ قولهم: (ما جاءت حاجتك)، يُرْوَىٰ بنصب (التاء)، ففي (جاءت) ضمير يعود علىٰ (ما) علىٰ معناها، وهو اسم (جاءت)؛ أي: (أية حاجة صارت حاجتك)، و(حاجتك) الخبر، ويُرْوَىٰ بضم (التاء) علىٰ أنها اسم (جاءت)، و(ما جاءت) في موضع الخبر؛ أي: (أية حاجة صارت حاجتك).(٢)

٣- **قول نصر بن سيَّار**(٣): "رَحُبَكُم الدخولُ في طاعة الكِرْمَانِيّ".

أي: وَسِعَكُم الدخولُ.(٤)

قال ابن مالك:

"وشذَّ استعمال (فَعُلَ) متعدِّيًا دون تحويل في قول من قال: (رحُبَكم الدخول في طاعة الكرماني)، فعدىٰ (رَحُبَ)؛ لأنَّه ضمَّنه معنىٰ (وَسِعَ)".(٥)

٣. **قول سيدنا (عليٍّ بن أبي طالب)**: "هَذَا بُسْرٌ قَدْ طَلُعَ الْيَمَنَ".(٦)

أي: بَلَغَ ووصل اليمنَ.

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٤٧.

(٢)ارتشاف الضرب ٣/ ١١٦٥.

(٣)هو نصر بن سبيار أمير خراسان في الدولة الأموية، وكان أول من ولَّاه هشام بن عبد الملك. (هامش تمهيد القواعد ٤/ ١٧٢٧).

(٤)شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ١٤٩، ينظر التذييل والتكميل ٧/ ١٤.

(٥)شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٤٣٦، ينظر تمهيد القواعد ٨/ ٣٧٠٩، وتاج العروس ٢/ ٤٩٠.

(٦)الدلائل في غريب الحديث ٣/ ١٠٣٦، قال ابن دريد: "(هَذَا بُسْرٌ قد طَلُعَ اليمنَ)، أَي: قَصدهَا، وَهُوَ بُسْرُ بن أَرْطَاة" (جمهرة اللغة ٢/ ٩١٥)

قال أبو حيَّان:

"و(رَحُبَ) علىٰ وزنٍ لا يجيء متعديًا البتة، لكنَّه عدَّاه لما ضمنَّه معنىٰ (وَسِعَ)، فأُجْرِي مجراه، وليس بقياس فيفعل ذلك في غيره دون سماع، وكذا قول عليٍّ: (إنَّ بُسْرًا قد طَلُعَ اليمنَ)؛ لتضمينه معنىٰ (بلغ)، فعدَّاه تعديته ".(١)

(١)التذييل والتكميل ٧/ ١٣، ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٣/ ١٥١٧، مغني اللبيب ص٦٧٤.

المبحث الثالث: الخلاف في قياسية التضمين النحوي من عدمها

اختلف النحاة في التضمين، وذلك علىٰ رأيين:

الرأي الأول: إنَّه قياسي.

قال ابن جني:

"ووجدت في اللغة من هذا الفنِّ شيئًا كثيرًا لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره (لا جميعه) لجاء كتابًا ضخمًا، وقد عرفت طريقه، فإذا مرَّ بك شيء منه فتقبَّله وأنسْ به، فإنَّه فصلٌ من العربية لطيف حسن يدعو إلىٰ الأنس بها والفقاهة فيها".(١)

ونقله أبو حيَّان عن الأكثرين بقوله:

"واختلف أيضًا في هذا التضمين، والأكثرون علىٰ أنه ينقاس".(٢)

وتبعه المرادي(٣)، والصَّبَّان(٤)، وخالد الأزهري(٥)، والسيوطي(٦).

وبيّن ابن عاشور أنَّ الحال إذا اقتضىٰ تصرفًا في معنىٰ اللفظ كان التصرف بطريق التضمين، وهو كثير في القرآن مثل قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ﴾ (٧) ، فجاء الفعل (أَتَوْا) مُضمنًا معنىٰ (مرُّوا) فعدِّيَ بحرف (علىٰ)؛ لأن الإتيان تعدَّىٰ إلىٰ اسم القرية، والمقصود منه الاعتبار بمآل أهلها، فإنه يقال: (أتىٰ أرض بني فلان) و(مرَّ علىٰ حي كذا)، وهذه الوجوه كلها لا تخالف أساليب الكلام

---

(١)الخصائص ٢/ ٣١٢.

(٢)ارتشاف الضرب ٤/ ١٩٨٤.

(٣)ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٢/ ١٠٣١.

(٤)ينظر حاشية الصبان ١/ ٢١.

(٥)ينظر التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٥٣٦.

(٦)ينظر همع الهوامع ٣/ ١٩٠.

(٧)من الآية ٤٠ سورة الفرقان.

البليغ بل هي معدودة من دقائقه ونفائسه التي تقل نظائرها في كلام بلغائهم لعجز فطنة الأذهان البشرية عن الوفاء بجميعها.(١)

وقد قرر مجمع اللغة العربية أنه قياسي بشروط ثلاثة:

أ- تحقيق المناسبة بين الفعلين، فلا يحمل الفعل معنىٰ بعيدا عن معناه الوضعي، ولهذا لا يجوز: أكلت إلىٰ الفاكهة علىٰ تضمين أكل، معنىٰ "مال".

ب- وجود قرينة تدل علىٰ ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس، وأشهر القرائن: حرف الجر الذي يتعدىٰ به الفعل، ولم يك من حقه أن يتعدىٰ به.

ج- ملاءمة التضمين للذوق العربي ولا يلجأ للتضمين إلا لغرض بلاغي.(٢)

وذكر الأستاذ/ عباس حسن أنَّ الصحيح عند النحاة أنَّ التضمين قياسي، والأخذ بهذا الرأي يفيد اللغة تيسيرًا واتساعًا.(٣)

الرأي الثاني: إنَّه سماعي.

قال أبو حيَّان:

"ومن ذوات المفعولين (دَرَىٰ) بمعنىٰ (عَلِمَ)، كقول الشاعر:

دُرِيتَ الوَفِيَّ العهدِ يا عَرْو فاغتَبِطْ ... فإنَّ اغتِباطًا بالوَفاءِ حميدُ.(٤)

---

(١) التحرير والتنوير ١/ ١١٣.

(٢) ضياء السالك إلىٰ أوضح المسالك ٢/ ٩٩، ١٠٠.

(٣) النحو الوافي ٢/ ١٧١.

(٤) **قائله:** مجهول، وبحره: الطويل.

اللغة: (دريت): علمت، و(الوفي العهد): الصادق في ولائه، و(عرو): ترخيم عروة، وهو اسم رجل، والاغتباط: السرور.

المعنى: لقد عُلِمَ أنَّك وفيٌّ للعهد، فحق لك أن تُسَرَّيا عروة وتُحْمَدَ.

الشاهد: مجيء (دَرَىٰ) بمعنىٰ (عَلِمَ)، فنصب مفعولين، وهما التاء في (دُرِيتَ)، وهي نائب فاعل، وأصلها مفعول به، وقوله (الْوَفِيَّ).

وأكثر ما تُسْتَعمَلُ معداةً بالباء، كقولك: (دَرَيْتُ به)، فإذا دخلت عليها همزة النقل تعدَّت إلىٰ واحد بنفسها، وإلىٰ ثانٍ بالباء، قال تعالىٰ: ﴿ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾[(١)]، ويقال: (دَرَىٰ الذئبُ الصيدَ) إذا استخفىٰ له ليفترسه، فيتعدىٰ إلىٰ واحد ... ولم يذكر أصحابنا (دَرَىٰ) فيما يتعدىٰ إلىٰ اثنين، ولعل قوله: (دُرِيتَ الوفيَّ العهدِ) من باب التضمين، ضُمِّنَ ذلك معنىٰ (علمت)، والتضمين لا ينقاس، ولا ينبغي أن يُجْعَل أصلًا حتىٰ يكثر ذلك، ولا يثبت ذلك ببيت نادر مُحْتَمِل للتضمين".[(٢)]

وتبعه ابن هشام[(٣)]، ناظر الجيش[(٤)]، والدماميني[(٥)]، والعيني[(٦)]، والسيوطي[(٧)].

من مراجع البيت: شرح الكافية الشافية ٢/ ٥٤٥، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص٤٢٦، شرح الأشمونىٰ ١/ ٣٥٧.

(١) من الآية ١٦ سورة يونس.

(٢)التذييل والتكميل ٦/ ٤٤، ٣٠، ينظر التذييل والتكميل ٧/ ٥٦، والبحر المحيط ٤/ ٥١٣.

(٣) ينظر مغني اللبيب ص٥٤٥.

(٤) ينظر تمهيد القواعد ٣/ ١٤٨٠.

(٥) ينظر تعليق الفرائد ٤/ ١٨٤.

(٦) ينظر المقاصد النحوية ٤/ ١٦٦٦.

(٧) ينظر همع الهوامع ١/ ٥٤١.

الخاتمة

لله سبحانه وتعالىٰ الحمد والشكر علىٰ إتمام هذا البحث الذي تجلَّت نتائجه في النقاط التالية:

١- أمثلة التضمين في اللغة العربية كثيرة جدًّا، كما قال ابن جني: "ووجدت في اللغة من هذا الفنِّ شيئًا كثيرًا لا يكاد يحاط به"(١).

٢- الحال إذا اقتضىٰ تصرُّفًا في معنىٰ اللفظ كان التصرف بطريق التضمين، وهو كثير في القرآن.

٣- التضمين يكون العطف فيه من باب عطف المفردات، وأمَّا إضمار الفعل العطف فيه من باب الجمل.

٤- التضمين أبلغ من نزع الخافض.

٥- التضمين من مصطلحات النحويين، والبلاغيين، والعروضيين.

٦- فائدة التضمين النحوي تكمن في أن تؤدّي كلمة مؤدَّىٰ كلمتين.

٧- التضمين النحوي يكون في الأسماء والأفعال والحروف.

٨- هناك أفعال تستعمل في اللغة بمعنىٰ (صار) ؛ أي: أنَّها تفيد التحول والانتقال، وهذا الاستعمال يُطْلَق عليه (التضمين).

٩- الصحيح عند النحاة أنَّ التضمين قياسي، والأخذ بهذا الرأي يفيد اللغة تيسيرًا واتساعًا.

اللهم وفقنا لما تحب وترضىٰ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) الخصائص ٢/ ٣١٢.

ثبت المصادر والمراجع

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٢- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت ٥٢١ هـ)، تحقيق: الأستاذ/ مصطفىٰ السقا، الدكتور/ حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٩٦م.

٣- أحكام القرآن للقاضي محمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي(ت ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤- أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

٥- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية ١٤١٨ه.

٦- أمالي ابن الشجري لضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٣هـ - ١٩٩١م.

٧- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت ١٤٢٠ه.

٨- البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٩- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة لعبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٩١هـ)، مكتبة الآداب، الطبعة السابعة عشر١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٠- البلاغة العربية لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١١- تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد مرتضىٰ الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٣٨٥ - ١٤٢٢هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١م).

١٣- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفىٰ : ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه.

١٤- التحرير والتنوير «تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفىٰ : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس١٩٨٤هـ.

١٥- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

١٦- تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني (المتوفىٰ ٧٧٩ هـ)، كنوز أشبيليا - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٧- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، د/ عباس مصطفىٰ الصالحي (كلية التربية - بغداد)، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٨- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم بدمشق (الأجزاء ١ - ٥) - دار كنوز إشبيليا بالرياض (الأجزاء ٦ - ٢٠)، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٨ - ١٤٤٤هـ) = (١٩٩٧ - ٢٠٢٢م).

١٩- تعليق الفرائد لمحمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (٧٦٣ - ٨٢٧ هـ = ١٣٦٢ - ١٤٢٤ م)، تحقيق: د/ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدىٰ، أصل هذا الكتاب: رسالة دكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٣٩٦ هـ في ٤ مجلدات، ثم قام المؤلف بطباعتها تِبَاعًا، الطبعة الأولىٰ، ابتداءً من عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٠- التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي(ت ٤٦٨هـ)، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠هـ.

٢١- تفسير القرآن الكريم «سورة آل عمران» لمحمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٣٥ه.

٢٢- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولىٰ ٢٠٠١م.

٢٣- توجيه اللمع لأحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، أصل التحقيق: رسالة دكتوراه - كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي(المتوفىٰ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٢٥- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٦- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٩٨٧م.

٢٧- حاشية الصبان لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.

٢٨- حروف المعاني والصفات عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٨٤م.

٢٩- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

٣٠- دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.

٣١- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٣٢- الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (ت ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٣- ديوان امريء القيس لامريء القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت ٥٤٥ م)، اعتنىٰ به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٤- ديوان سويد بن أبي كاهل ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق: شاكر العاشور، مراجعة: محمد جبار المعيبد، ساعدت وزارة الإعلام علىٰ نشره، الطبعة الأولىٰ ١٩٧٢م.

٣٥- ديوان لبيد للَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ت ٤١هـ)، اعتنىٰ به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، الطبعة الأولىٰ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٣٦- السنن الكبرىٰ للنسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولىٰ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٧- شرح أبيات سيبويه ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، مراجعة: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٣٨- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ هـ - ١٠٩٣ هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت ، الطبعة: (جـ ١ - ٤) الثانية، (جـ ٥ - ٨ الأولىٰ) (١٣٩٣ - ١٤١٤ هـ).

٣٩- شرح الأشمونىٰ لألفية ابن مالك لعلي بن محمد بن عيسىٰ، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤٠- شرح التسهيل المسمىٰ «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» لمحمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨ه.

٤١- شرح التصريح علىٰ التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٤٢- شرح الكافية الشافية لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرىٰ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٣- شرح المفصل للزمخشري ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٤- الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣ه.

٤٥- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: الدكتور طَه مُحسِن، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥ه.

٤٦- صحيح البخاري لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، طبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرىٰ الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها

بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولىٰ عام ١٤٢٢ هـ لدىٰ دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

٤٧- الضرورة الشعرية ومفهومها لدىٰ النحويين دراسة علىٰ ألفية بن مالك لإبراهيم بن صالح الحندود، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثالثة والثلاثون، العدد الحادي عشر بعد المائة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٤٨- ضياء السالك إلىٰ أوضح المسالك لمحمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٩- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لأحمد بن علي بن عبد الكافي، أبي حامد، بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣ هـ)، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٠- علم العروض والقافية لعبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦هـ) دار النهضة العربية بيروت.

٥١- علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» للدكتور/ محمد أحمد قاسم، والدكتور/ محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٣م.

٥٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩ه، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف علىٰ طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٥٣- فيض الباري علىٰ صحيح البخاري لأمالي محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت ١٣٥٣ هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلىٰ فيض الباري)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥٤- الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفىٰ: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٥٥- الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبي بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لمحمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، وبهامشه أربعة كتب: «الانتصاف من الكشاف» لأحمد المعروف بابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣هـ)، و«الكافي الشافِ في تخريج أحاديث الكشاف» للحافظ ابن حجر العسقلانِي (ت ٨٥٢هـ)،

و«حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي» (ت ١٣٥٥ هـ) و«مشاهد الإنصاف علىٰ شواهد الكشاف» للشيخ محمد عليان المذكور، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفىٰ حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٧- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علىٰ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىٰ الإفريقىٰ (ت ٧١١هـ)، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

٥٨- اللمحة في شرح الملحة لمحمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٥٩- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ التيمىٰ البصري (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي القاهرة، طبعة ١٣٨١ه.

٦٠- المساعد علىٰ تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق د/ محمد كامل بركات، جامعة أم القرىٰ (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة)، الطبعة الأولىٰ (١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ).

٦١- مسند الإمام أحمد بن حنبل للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٦٢- معاني القرآن لأبي زكريا يحيىٰ بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولىٰ.

٦٣- معاني القرآن وإعرابه إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٤- معاني النحو د/ فاضل صالح السامرائي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الأردن، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٦٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة ١٩٨٥م.

٦٦- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) لأبي إسحق إبراهيم بن موسىٰ الشاطبي (المتوفىٰ ٧٩٠ هـ)، تحقيق: مجموعة محققين ومنهم: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ود. محمد إبراهيم البنا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ- مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٦٧- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرىٰ» لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسىٰ العيني (٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د/ علي

محمد فاخر ، أ. د/ أحمد محمد توفيق السوداني، د/ عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، الطبعة الأولىٰ ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٦٨- المقتضب لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالىٰ الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: د/ محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت.

٦٩- المنصوب علىٰ نزع الخافض في القرآن لإبراهيم بن سليمان البعيمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٦، السنة ٣٤، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م

٧٠- النحو المصفىٰ لمحمد عيد، مكتبة الشباب، الطبعة الأولىٰ ١٩٧١م.

٧١- النحو الوافي لعباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.

٧٢- همع الهوامع لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.